الحكمة ان ياخذهم بدقايق نكت لا يطلعون عليها لانه يواخذ بالغيب ولذلك هم من
الساعة التي هي من الغيب مشفقون واذا كان لها بذا الانذار قبلي فليس انذاري
ببدعة بل تكميل لانذاره اذ هذا ذكر مبارك اي كثير الفوايد اذ انزلناه من مقام عظمتنا
الا ترون فيه ذلك افانتم له منكرون بحيث لا يجعلون ادنى مناسبة معه يوجب الايمان به
ويمكن ان يقال من كونه ضياء صار منيرا القلوب حتى ذكرها ما يكون فيها فكوشف لها عن المتعين ح
ذلك من ابقايها بالحجب الظلمانية فازداد معرفتها حتى ازداد خشيتها من الله لانه
كوشف لهم مكاشفة غيبية وكوشف لهم عن الساعة مكاشفة شهودية فازدادوا
اشفاقا منها وهذا كتاب افاد كشفا اتم من ذلك لكونه منزلا من مقام عظمتنا انكرون
مزيد كشفه بل مساواته له بل مقاربته افانتم له منكرون ولا بعد ان يكون ما اوتي بعض
الانبياء اكمل مما اوتي البعض الاخر فانا لقد آتينا رشده المخصوص من قبل اي من قبل موسى ابراهيم م
وهرون فلم يمكن ارشادهما بدعة حتى يكون ارشادي بدعة بعد اخوي وكنا به اي بمقدار ثمن
كمال استعداد ابراهيم عالمين بحيث لا يحيط به علم غيرنا فلا بد ان يكون رشده اكمل في
اقامة الادلة ورفع الشبه وبيان الحقايق ورعاية الدقايق والاتيان بالكشف اذ قال
لابيه تربيته له بالرشد وقومه صلة لهم في الانقاذ من الضلال ما هذه التماثيل اي الصور
الحقيرة الخالية في انفسها عن الارواح المؤثرة وان تعلق ببعضها الشياطين فليس في
تاثيرها فايدة بل هي عين المضرة التي انتم لها اي لعبادتها عاكفون مقيمون كانه يسيركم
منها الفوايد قالوا انه وان لم يظهر لنا فوايدها لكن لها فوايد في الواقع لانا وجدنا آباءنا
لها عابدين وقد علمنا من كمال عقولهم انهم لا يتذللون غاية التذلل الا لمن يكثر منه الفوايد
قال لقد كنتم انتم وآباؤكم متوهمين انها تفيد فوايد من هي صورة من الملائكة و
الصالحين وان تاثير الشياطين المتعلقة بها فوايد لها لكانوا في ضلال مبين فان الصور
المنقوشة على الجدران لا تفيد فوايد من هي صورة وان تاثيرات العدو لا تعد من
الفوايد قالوا اجئتنا رسولا بالحق تبين لنا ضلال العقلاء ام انت في دعوى الرسالة
ونسبتهم الى الضلال من اللاعبين قال لا لعب في اعتقاد الربوبية بل اعتقادكم الهية
هذه التماثيل شبيه فعل اللاعب اذ ربكم الذي جمع فيكم اسرار العالم لا يكون شيا من
اجزايه بل انما هو رب السموات والارض لا من يحركهما من ارواح الكواكب بل الذي فطرهن
ولست اقول ذلك بالظن والتخمين او بدلايل يمكن معارضتها او نقضها او مناقضتها بل
انا على ذلكم من الشاهدين اي العالمين به بطريق الكشف الذي لا احتمال للنقيض من ذلك

لا احتياج

لا احتياج في ذلك الى اقامة دليل بل يكفي اظهار عجزها دليلا على عدم الهيتها لكن غاية
اظهارها صعب وتالله لاكيدن اي لاحتالن في ان افضح اصنامكم باظهار غاية عجزها
لكني عاجز عن هذا الاظهار بحضوركم فافعله بعد ان تولوا وجوهكم الى مكان العيد مدبرين
عنها لا يتاتى لكم الالتفات الى ما افعل بها فاتاه لضعفاء قومه لسفر والباقين فجعلهم
جذاذا اي قطعا ليعلموا انها لا تتحمل الى هذا الحد فهو عجزها في الدفع عن انفسهم
فتوقع عابدوهم الدفع عن نفسه غاية السفه الا كبيرا لهم يزعمون انه انفع لهم استبقاه
ليوهمهم انه رجى رجوعهم اليه لعلهم اليه يرجعون فيسالونه لم فعل بالهتهم فاذا ظهر
عجزه عن النطق ممن دونه اعجز منه في ذلك فضلا عن الدفع الذي اظهر عجزهم فيه فرجعوا
فاتوا بيت الاصنام فوجدوها جذاذا قالوا من فعل هذا الفعل الشنيع بآلهتنا و
هو معهم اشد منه معنا انه لمن الظالمين المستحقين لان يفعل به اشنع مما فعل قالوا
اي الذين سمعوا مقالته لم يذكروها اولا لقلة مبالاتهم به سمعنا فتى لم يستكمل العقل
يذكرهم لم يذكروا صريح مقالته تنزها عنها ورعاية لجانب اصنامهم لا تا علوا اذ
اظهروا اسمه العلم بقولهم يقال له ابراهيم فبلغ ذلك نمرود واشراف قومه قالوا فاتوا به
لتنتقش صورته على اعين الناس لعلهم يشهدون على عينه فلما اتوا به قالوا اانت
بنفسك فعلت هذا الفعل الشنيع بآلهتنا فنفعل بك اشنع منه يا ابراهيم قال مقتضى
عبادتكم لها ان لا تعتقدوا اقتدرني عليها بل مقتضى اعتقادكم فيها ان تعتقدوا انه
فعله كبيرهم من غضبه ان يعبد معه الصغار هذا فان ترددتم انه فعلي او فعله فاسالوهم يجيبوكم
ان كانوا ينطقون والا ظهر عجزهم عن النطق الدال على العجز الكلي المانع من القول
بالهيتها فرجعوا الى نظر انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون باذلال الاعلى للادنى واعتقاد
قدرة العاجز على القادر ولا ظلم من ابراهيم في اظهار عجزها فاستقاموا على مقام
النظر ثم نكسوا اي قلبوا كانهم جعلوا اسافلهم على رؤوسهم قايلين له والله لقد علمت نظرهم ٢
ما هؤلاء ينطقون فامرتنا بسوال من لا ينطق وهو ظلم منك وقد ظلمت بكسر الهتنا
فانت الظالم اولا واخرا قال انعلمون عجزها عن النطق الدال على عجزها عن كل نفع
وضر بالفعل او القول افتعبدون من النفع بعد علمكم بكونهم من دون الله ما لا ينفعكم
شيئا من النفع القولي او الفعلي ولا يضركم لان ذلك فرع القدرة على القول والفعل
اف اي التضجر قبحا لكم في اذلال الاعلى للادنى لا لشيء ولما تعبدون من عدم الاثر
مع كونهم من دون الله فالدون لا يستحق العبادة مع الاعلى اترون عبادة الاعلى